

## حتى في أسوأ ظروفها.. إيران تتمسك بعدوانيتها



توشك بلورته للحد من نفوذها في العراق، وأن السلطات الأميركية تمنح الغطاء لتبني المشروع وتمكينه، الأمر الذي يزيد من استفزاز طهران ويرفع درجة غليانها. يضيق الخناق على طهران، وتشعر بضغط الخناق التي تمرور بها المنطقة الاقتصادية التي ترهق كاهل الداخل من انفجار سياساتها في شكل تصرفات وتحركات وتهديدات كلامية لا تهدأ ولا تخفت، كل بؤر الصراع التي غرقتها طهران في جسم المنطقة ترمي بحممها على العمارة الإيرانية وتلحق شرارتها الأذى بالطرفاها، وهي تقف أمام ذلك عاجزة إلا عن النفخ في نار التصعيد والتهديد وزيادة منسوب القلق منها.

طهران، بتشجيع وكلائها في المنطقة على ارتكاب هجمات متفرقة ومنتظمة لتذكير المجتمع الدولي وجيرانها في المنطقة بترسانة الأنوار والأوراق التي تملك القدرة على تحريكها وإيذاء الجيران بها. إذ وبالإضافة إلى التحرشات الماثية وخطابات التهديد التي تسوقها ضد دول المنطقة، يتكرر إعلان التحالف العربي طوال الأيام القليلة الماضية تعطيل الهجمات الإرهابية العشوائية التي تشنها ميليشيا الحوثي على أراضي السعودية باستخدام صواريخ وطائرات مسيرة إيرانية الصنع. فضلاً عن إبطاء محيط السفارة الأميركية في بغداد، والمعسكرات التي يتمركز فيها جنود أو مستشارون أميركيون، وضرب الشاحنات التي تحمل طعاماً ومواد لهم. يحدث هذا بالتزامن مع زيارة رئيس الوزراء العراقي إلى واشنطن، وتشعر طهران أن مشروعاً

ووسط هذا التوتر الواسع عرضت إيران صواريخ جديدة أبعد مدى وأذى، مع الكشف عن صاروخين جديدين أحدهما بالسيستي والأخر جوال من نوع كروز. تعيش إيران واحدة من أكثر المراحل سوداوية في عمر الجمهورية، ويعكس هذا التوتر التزايد في تصريحات المسؤولين لديها، إذ هدئت لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، ومنظمة الطاقة الذرية الإيرانية بإعادة انشطتها النووية إلى ما كانت عليه قبل 2015، في حال أعادت واشنطن فرض العقوبات على طهران. وتحدث الجيش الإيراني بأن قواته والحرس الثوري للبلاد في حالة تأهب لإحباط أي تهديد ضد إيران بصرف النظر إن كان تابعاً عن إسرائيل أو ما سماه "التحالف السعودي الأميركي"، فضلاً عن تصرفات غير مسؤولة من

عمر علي البجوي  
صحافي سعودي

بطريقة هستيرية، توزع طهران بشهر التهديدات في كل اتجاه، وترمي تفقاً تنوع بإحراق المنطقة وهدمها على رؤوس ساكنيها. لا يبدو هذا التوتر جيداً في لغة السياسة الإيرانيين، ولكنه زاد كماً ونوعاً هذه الأيام، في مسعى لهندسة أجواء ما بعد رفض تمديد حظر الأسلحة على إيران، لاسيما وأن الولايات المتحدة أعلنت تفعيل "سنا بأك" أي العودة السريعة لكافة عقوبات الأمم المتحدة على إيران، في رد فعل سيكون أقوى وأكثر شراسة ولن يمنح طهران الفرصة لتتنفس الصعداء.

نظرة خاطفة على قائمة التصريحات الصادرة خلال اليومين الماضيين فقط من طهران، تظهر أن لغة وكلمات التهديد والوعيد طاغية جداً، وتشعر بحجم التوتر والقلق غير المفهوم أحياناً، بدأ بتناوب رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية الجنرال محمد باقري، وقبلة الرئيس الإيراني حسن روحاني على توجيه كلمات خرجت عن الدبلوماسية تجاه دولة الإمارات بشأن قرارها مباشرة العلاقات الثنائية الكاملة مع إسرائيل. وكان رفض مجلس التعاون لدول الخليج تهديدات الرئيس الإيراني وبعض المسؤولين الإيرانيين تجاه دولة الإمارات وما حملته في طياتها من تداعيات خطيرة على أمن واستقرار منطقة الخليج العربي، ومناقشات لها لأعراف الدبلوماسية، لكن إيران واصلت سعيها إلى زيادة التوتر في منطقة الخليج العربي، بعد احتجاج سفينة إماراتية، وإرسال ثمانية زوارق بزعم الصيد لتجاوز المياه الإقليمية لأبوظبي.

## الأولوية لتحرير العراق من الاحتلال الإيراني

د. ماجد السامرائي  
كاتب عراقي

الكهراء في بلد الثروة النفطية، إضافة إلى تردي التربية والتعليم. بغداد التي كانت تتباهى بين عواصم العالم في زهوها أصبحت من أسوأ عواصم العالم في مستوى المعيشة ونوعية الحياة. أخطر مفصل تعرض لتأثيرات الاحتلال الإيراني هو أجهزة الجيش والشرطة والأمن، بعد أن أصبحت الميليشيات هي المتحكمة بحيات الناس، تقتل من تشاء من دون حساب، ومثال ذلك قتل أكثر من 700 شخص من الحراك الشعبي خلال الانتفاضة الحالية، دون أن يتمكن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي من تحديد القتلة وإعلان عقابهم العادل على الشعب الذي لم يعد يثق بالوعود.

موسم اغتيالات شباب الانتفاضة تحل باوقات مرسومة، ويبدو أن مدينة البصرة الباسلة تتعرض هذه الأيام لحملة دموية جديدة قتلت فيها الناشطة الشابة الشهيذة دكتور ريهام يعقوب وزميلتها، ولعل زيارة الكاظمي لعائلتها، كما زار عائلة الشهيد هشام الهاشمي، لا تداوي الجروح ولا توقف مسلسل القتل.

لم يعد النظام مؤهلاً للاستمرار في حكم باوقات مستحق نظاماً عادلاً ينفق الثروات من أجل خدمته وليس لجيوب قادة الأحزاب والأغراب. إزاحة الاحتلال الإيراني هي البداية الجذبة لإقامة النظام المدني وفق إرادة الشعب العراقي، وهذا الهدف النبيل لن يتحقق باحتجاجات وتظاهرات سلمية وسائل قمعها جاهزة من قبل الميليشيات، أو بانتخابات مجرّفة جُهزت لها أدوات التزوير. لا بد من تغيير استراتيجية المواجهة بما يناسبها كجزء من وسائل الدفاع عن النفس. هناك لعب بالشعارات وتسويق لمقولات استعارتها الأحزاب الإسلامية والوحدات الديمقراطية العالمية لحماية نفسها، فمادها أنه لم تعد هناك جدوى للانقلابات العسكرية، لأنها تقود إلى دكتاتورية السلطة. تلك الأحزاب ومروجو بقائهم من بعض المنقذين والإعلاميين القائلين بالحفاظ على العملية السياسية، رغم ما حملته من كوارث بالشعب العراقي، لا يذكرن بلدانا عربية تخلصت خلال السنوات الخمس الأخيرة من أنظمة استبدادية بواسطة جيوشها الوطنية وحظيت بترحيب العالم الغربي الديمقراطي.

لم تعد المواجهة السلمية عبر التظاهرات قادرة على التغيير، ولا بد من تبني الخيار الذي سارت عليه شعوب مصر والجزائر والسودان، باعتماد الجيش الوطني الحر وسيلة للخلاص والتحرير. في العراق، أصبحت الحالة لا تنحصر بالدعوة إلى تغيير النظام السياسي الفاسد القائم الذي يجب التخلص منه، وإنما تحرير البلاد من الاحتلال الإيراني، وهذا يتطلب قوة عسكرية عراقية اقترح البعض أن تكون من بين صفوف الجيش العراقي السابق وقادته المعروفين بولائهم للوطن، واقترحوا خارطة طريق على الجامعة العربية لمعاونتهم على تحقيق هذا المشروع اللوجستي، الذي يبدو صعباً على المستوى المحلي والعربي والإقليمي، هي قيام هيئة وطنية عراقية من بين صفوف شباب الانتفاضة وبعض الوطنيين العراقيين، تضع برنامجاً سياسياً وإعلامياً تدعو فيه لتحرير العراق من الاحتلال الإيراني وتوابعه من الأحزاب الإسلامية والميليشيات، من أولى مهامه دعوة الجامعة العربية إلى تبني قرار تؤكد فيه أن العراق محتل من قبل إيران، استناداً إلى قواعد وبيانات وسائل الاحتلال الحديثة، وليس بوجود جيش إيراني نظامي في العراق، الذي استبدل بميليشيات يقودها الحرس الثوري الإيراني.

الخطوة الأساسية الثانية هي دعوة مجلس الأمن إلى إعادة وضع العراق تحت البند السابع، بعد أن تم ترحيله إلى البند السادس بشروط الوصاية المالية وغيرها، إضافة إلى مناشدة الإدارة الأميركية رفع يدها عن حماية النظام السياسي القائم، إن كانوا صادقين في شعارات الديمقراطية. إن مشروع تحرير العراق من الاحتلال الإيراني أصبح واجباً وطنياً مقدساً يعبر عن رغبات العراقيين باستثناء عصابات من المغرمن بولاية الفقيه. لا بد للعالم المتحضر من التحلي عن النظام الإيراني، والوقوف إلى جانب الشعب العراقي.

الوصف الأكثر تطابقاً مع حالة السيادة العراقية هو أنه بلد محتل من بلد أجنبي هو إيران، ليس المهم شكل هذا الاحتلال ومظاهره العسكرية والسياسية والاقتصادية، فلم يعد تطابق هذا الوصف يتطلب جيشاً إيرانياً تقليدياً ينتشر في شوارع بغداد والبصرة وكربلاء وسامراء والموصل، مثلما يسوق وكلاء هذا الاحتلال لبسطاء الناس، فالنظام الإيراني نجح في تنفيذ مشروع الاحتلال على طريقة هجمات "الدرون" العقائدية، مظاهره متعددة وكثيرة بدءاً من الرايات التي زُفت في أسماؤها معتقدات أبناء الشيعة في حبهام لأهل بيت النبي محمد، وانتهاء بسيطرة الأحزاب المنتمية زوراً للطائفة الشيعية وميليشياتها على مرافق الحياة الاقتصادية في البلد ونهبها بشكل منتظم.

أساليب الاحتلال وأهدافه واحدة في انزعاج إرادة الشعب وقتل معارضيه واختطاف شبابه ونهب ثرواته، هذا تحقّق منذ التاسع من أبريل 2003 عبر شراكة رخصية ما بين الاحتلال الأميركي العسكري التقليدي، والاحتلال الإيراني المحدث الذي ما زال المواطن العراقي موعوجاً بكل تفصيلاته اليومية، حيث اختطف إيران العراق لجمع كنوزها وآليات نظامه السياسي، ما عدا البشر الذين ظلوا عصبين عن التبعية، بل إن أبناء الشيعة الذين تاجرت باسمهم أحزاب النهب والاستبداد أصبحوا نواة الثورة التي ستطرح بنظامهم الدموي.

## لم تعد المواجهة السلمية عبر التظاهرات قادرة على التغيير ولا بد من تبني الخيار الذي سارت عليه شعوب مصر والجزائر والسودان

الاحتلال الإيراني اهتم بإدامة لعبة المحاصصة الطائفية بين الشيعة والسنة والكرار التي صنعها الاحتلال الأميركي، رغم أن معطاي السياسة مدعي تمثيل السنة الذين ارتصفوا وناووا في طوابير التسكع على أبواب أولياتهم قادة الأحزاب الشيعة قد خانوا ملتتهم، ولم يصلوا إلى الحد الأدنى من المقارئة في الصق مع السياسيين الأكراد، الذين وازنوا ما بين مصالحهم في الواجهة والانتفاع الذاتي وبين تحقيق آمال الشعب الكردي.

فهم السياسي السنّي واتقن دروس التخلل للقائد الإيراني قاسم سلیماني للوصول إلى المنصب السياسي أو الحكومي ولهذا بالغ في رثائه، أما أبناء العرب السنة فحفظت شعارات الكذب والدجل. المعادلة التي لم تتغير عبر الزمن السياسي الطويل للبشرية هي أن مقابل كل إصرار على احتلال الأوطان هناك ثورات تحرير شعبية مسلحة أصبحت مدعومة بوسائل السياسة والإعلام الحديثة، وهذا ما دخل أبوابه السلمية لشعب العراق منذ انتفاضة أكتوبر 2019 لتزريق النور الورقية التي هيمنت على مقدراته.

لقد انتهى مفعول شعارات الديمقراطية بعد أن فقد النظام السياسي القائم هويته الديمقراطية، التي دائماً ما حاول زعماء الأحزاب الاحتماء خلفها لاستمرار حياة النظام، في ما عدا لعبة الانتخابات التي أسيء إلى عنوانها بعد مسلسل الغش والتزوير الذي سيستمر خلال الشهور القادمة باشكال جديدة، ماذا يتبقى لهذا النظام لكي يسمى نفسه ديمقراطياً؟

نظام فاسد وصل مراتب لم يصل إليها أي نظام موصوف بالفساد في العالم، آلاف من ملفات الفساد مركونة في أدراج هيئات النزاهة، تشمل عشرات الوزراء والوكلاء ومن تحتهم في السلم الوظيفي، والرشوة الفاحشة التي أصبحت سلوكاً سائداً في معاملات الناس وحقوقهم في الخدمات، والتردي الخفيف الذي كشفته جائحة كورونا في الخدمات الصحية، وانقطاع خدمة

## حين يدير حزب الله ظهره للبنانيين

حكومة وحدة وطنية فهم الجميع أن تلك الحكومة لا بد أن تكون ممثلة لكل الطوائف. حكومة طائفية يشرف عليها الطرف المتهم من قبل المحكمة الدولية بقتل الحريري وبتراشها ابن القاتل من أجل استرضائه وهو المرضي عنه فرنسياً.

ليس من المستبعد أن يخفف حزب الله من ضغطه على خصومه غير أنه ليس من المتوقع أن يتخلّى عن موقعه باعتباره ربان المركب الغارق

لم يكن ما صرح به ماركون ملزماً لأحد. حتى الشعب اللبناني الغاضب لن يتعامل مع ذلك التصريح بطريقة جادة، فالرجل اجتمع مع الفاسدين، صحيح أنه اسمهم ما لا يحيون سماعه غير أن الاجتماع بهم كان اعترافاً بشرعية وجودهم وضمانة مستقبلهم. ليس هناك ما يهدد ذلك المستقبل على المستوى الدولي. لذلك فإن ما يحدث اليوم من مشاورات سياسية لتشكيل حكومة جديدة لا يخرج عن نطاق الوصفة التقليدية. ضاق لبنان بشعبه غير أنه لم يضق سياسياً. ما هذه القسمة الغريبة؟

خشية وقوع حرب أهلية جديدة. ما كان يعيشه لبنان من انهيار على كافة الأصعدة هو أسوأ بكثير من الحرب الأهلية. ولقد تاكد ذلك الرأي من خلال انفجار مخازن الأمونيوم في الميناء والذي أدى في لحظات إلى تدمير نصف بيروت التاريخية مروراً بمئات من الأرواح البرينة التي زهقت وآلاف من الجرحى.

لقد أدرك اللبنانيون قبل وقوع الانفجار العظيم أن حياتهم كلها قد وصلت إلى حافات الهاوية ولم يكن ذلك بسبب خلافات السياسيين، بل بسبب اتفاقهم الخفي على أن يستمر لبنان في ضياعه بين دروب متاهة أحكم الفساد السيطرة على أبوابها. وما كان للفساد بأنواعه المختلفة أن يتكاثر ويقوى لولا أن الفاسدين أنفسهم كانوا قد تمكنوا من برمجة نظام الحكم بطريقة تخدم المشاركين في عمليات تطويره وحمايته.

لم يكن حزب الله يزعم أنه يهيم على الدولة اللبنانية غير أن تلك المعلومة كانت معروفة بالنسبة للجميع، بديل أن بعض الأطراف الدولية كانت تتحاور مع إيران حين يتعلق الأمر بلبنان. غير أن المحتجين لم يرفعوا قبل الانفجار شعارات معادية لحزب الله. من غير تسميات كان شعارهم باللهجة اللبنانية "كلن اللبناينة" يعني كلن. يشمل حزب الله.

غير أن المفاجئ أنه حين سقطت حكومة حسان دياب واقترح الفرنسي إيمانويل ماركون أن تقام

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

سقطت حكومة حسان دياب وكانت حكومة أزمة من غير أن تقدم خطوة واحدة في مسار الحل. كانت المفاوضات مع صندوق النقد الدولي قد تعثرت بسبب عجز تلك الحكومة عن القيام بالإصلاحات التي اشترطتها المؤسسة الدولية. لم يكن دياب ليسحب بحكومته لولا الكارثة التي حلت ببيروت. لقد أكد الرجل بالرغم من أنه لم يكن حربياً أن لديه قدرة عالية على الانتساب إلى الطبقة السياسية التقليدية التي تعيش انفصلاً مطلقاً عن الشعب الذي لم يشكل وجوده بالنسبة لتلك الطبقة إلا خلفية للشهد السياسي.

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

**رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي**

**رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني**

**مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي**

**مدير النشر  
علي قاسم**

**المدير الفني  
سعيدة العيقوبي**

**تصدر عن**  
Al-Arab Publishing House  
**المكتب الرئيسي (لندن)**  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

**للإعلان**  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk